Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المطلقة . وهذه نقطة هامة في فلسفة الرمزيين وعلى أساسها قامت نشأة الحركة الرمزية . فهذا الحوار عميق الدلالة وهو يقدم لنا تلميحات إلى ما سينتهي إليه « شهريار » . فالساق المزروعة في الأرض ها هنا ، وإن كانت في ظاهر الحديث هو ساق الجلاد ، ألا أن المعنى الخفي يشير إلى ساق شهريار ، ذلك الذي أراد أن ينطلق إلى أجواء عليا بحثا عن السر الأكبر . . . سر الوجود . وكيف يهتك هذا الستار الكثيف الذي يلف الكون ، وينطلق ويتحرر وهو كائن مادي ؟ فالروح البشرية بمحاولتها الفرار من الجسد الترابي المادي تطمع إلى العلى نحو السماء ، ولكن جذورها تبقى دائما في الوحل في الطين . والشجرة التي لا ثمر فيها إشارة إلى فشل تجربة شهريار في الانطلاق الكلي والتحرر من المكان ، وعجز الإنسان عن ارتياد عالم المجهول . فكلما ارتحل عاد إلى النقطة التي خرج منها خالي الوفاض ، فكأنه لم يتحرك أبدا . ويعلن شهريار في نهاية الأمر تمرده بطريقة واضحة ، ورفضه الركون إلى هذه الأرض التي تشده إليها وتمنعه من الانطلاق قائلا :

« كلا . . . لست أريد الجلوس . . . لست أحب الجلوس إلى هذه الأرض . . . دائما هذه الأرض لا شيء غير الأرض . . . هذا السجن الذي يدور . . . انا لا نسير . . . لا نتقدم ولا نتأخر ، لا نرتفع ولا ننخفض . . . . إنما نحن ندور . . . كل شيء يدور . . . تلك هي الأبدية . . . يا لها من خدعة ! . . . نسأل الطبيعة عن سرها فتجيبنا « باللف والدوران . . . »[1] .

في هذا النص يجسد « توفيق الحكيم » الفلسفة الغيبية في علاقة الإنسان بالكون ، وذلك القلق الميتافيزيقي إزاء أسرار الكون ، وهذه سمة أساسية من سمات الآثار الرمزية حيث يكون التركيز أساسا على

(١) نفس المصدر ص ١٥٠